

منشورات لجنة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٣٠	الخميس ١٤ حزيران ١٩٥٦	٤

معنى الثأر

الثأر هو القوة بأعمق معانيها ، والايمان بالقوة طريقاً لتحقيق اهدافنا القومية ..

هذا هو المعنى الاول ...

اما المعنى الثاني فهو الايمان بالحلول الجذرية الحاسمة وضرورة اليقظة والحذر لتجنب الانزلاق في طريق المعالجات الفرعية والحلول الجزئية الخاطئة .. فكل اتجاه لا يهدف الى استئصال المشكلة من جذورها لا يمكن ان يكون اتجاهاً سليماً لحل المشكلة .. والامة العربية اليوم يجب ان تدرك هذا المعنى بعمق كي تواجه به تصميم الاستعمار ومحاولاته المتتابعة التي يهدف من ورائها ان ينحرف بنا عن المعالجة الاساسية ويوجهنا نحو الثانويات والجزئيات والفروع .

لقد وقع النضال العربي في الاربعين سنة الماضية في خطأ فادح عندما تركز حول المشاكل الاقليمية والامور الثانوية الفرعية التي انبثقت

(البقية على الصفحة ٦)

.. يوم الحساب ..

احداث خطيرة للغاية .. تعيشها جموع الامة العربية في شتى انحاء الوطن.

ارادها نفر من تجار السياسة ان تكون دوامة مفرغة ... من المساومات .. فالخطر اليهودي يهددنا .. وقد يبدأ الغزاة بتحويل مجرى نهر الاردن بين لحظة واخرى..

وحرب التحرير في الجزائر تشتد احتداماً وقوة حيث تتسع رقعة العمليات الحربية بشكل متدرج سريع.

والشعب في عدن يقارع القوات الاستعمارية الغاشمة ..

ومن خلال هذه الدوامة ترتفع صرخة الامة .. متطلعة نحو سوريا .. ففي سوريا كل الامكانيات وفي سوريا كل الفوضى !! ولكن حذار ايها المساومون .. فيوم الحساب لا بد منه ...

كلمتنا

يوم الهدنة

ليوم الهدنة الاولى ، ١١ حزيران ١٩٤٨ ، وقع اليم جداً في نفس كل عربي . . فيه منذ ثماني سنوات ارتكب الساسة العرب اكبر « خطيئة » سجلها تاريخ امتنا بقبولهم – عن حسن نية او سوئها – ايقاف القتال ضد اليهود ، فدعموا بذلك جهود اعدائنا لاقامة دولة البغي والظلم .

ذكرى هذا اليوم الاسود لا تمر في اذهاننا كغيرها من ذكريات ايامنا السوداء . . ايام النكبات التي نزلت بامتنا عبر السنوات الماضية

هذه الذكرى تركت في نفوس ابناء جيلنا الصاعد – خاصة – آثاراً لن يستطيع الزمن ان يمحوها . .

ولن يكون هذا اليوم الاسود – يوم الهدنة – بالنسبة للشباب العربي يوم بكاء وعويل . . ولن يكون مجرد يوم تذكر فيه الخيانة التي تآمرت مع اعدائنا لاضاعة ارضنا وتأسيس دولة للاعداء . . بل فيه امور اخرى . . في هذه الذكرى تتجسم في اذهاننا صورة النكبة ، وما فيها من مرارة واسى وألم . . فيها تذكر الهزيمة باوضح صورها واعمق معانيها . . تذكر الهزيمة ومعها الحكام الذين كانوا يصافحون اليهود سراً حين كان ابطال القسطل والمالكية وسلمة وباب الواد يجودون بأغلى ما يملكون دفاعاً عن بلادهم وسعياً وعملاً من اجل سحق احلام صهيون . . فيها سنبقى نذكر ابد الدهر مناظر قوافل الشيوخ والنساء والاطفال تكد السير نازحة من ديار الاجداد يروعها اليهود ويخدعها الحكام المتآمرون . . فيها نذكر صور السفاحين يعملون نسفاً وحرقاً وقتلاً في مرابعنا واحبائنا وديارنا الحبيبة في حيفا وطبريا ودير ياسين . .

في هذا اليوم لن نذكر الالام وحدها . . بل يذكر الى جانبها ايضاً انتهاء عهد وبداية عهد جديد . .

في ذلك اليوم الاسود انتهى عهد مفاهيم بالية قديمة ، وفيه ولدت مفاهيم حية جديدة بعثتها النكبة في نفوس اكتوت بنار النكبة وتألمت من عار النكبة وخزيها . .

مفاهيم حية نامية تعي واقع الامة العربية وعياً عميقاً صحيحا ، وتدرسه درسا علميا وتستلهم الحلول من حاجاته الاساسية . . تؤمن بالثورة وتكفر بالتطور ، تقدس الحق وتكفر بالباطل . .

مفاهيم ما بعد النكبة هذه تؤمن بوحدة الامة ووحدة نضالها ايمانا عميقا صادقا ، وتؤمن ايضا بالقوة والتطرف وتكره الضعف والمساومة

في ذكرى يوم الهدنة ، يوم تجسدت فيه النكبة ، يجدد الشباب العربي القسم ويتعاهدون على مواصلة النضال من اجل نصرة هذه المفاهيم الجديدة حتى تتحقق لشعبنا امانيه القومية كلها . . .

هيئة مقاومة الصلح مع « اسرائيل »

الجزائر الذاهبة خلال قرن من التاريخ

« دور الانظمة الثورية السرية »

الاستعمار الفرنسي يتحدى الذاتية العربية ويمنع اللغة العربية عن الشعب .

والاستعمار الفرنسي يفرض على الشخصية العربية الاصيلة شخصيته الاستعمارية الفرنسية ويجرده من ارضه وخيراته ليعطيها هبة للدخلاء والاجانب .

والاستعمار الفرنسي ينتزع من الشعب العربي حقوقه الانسانية والقومية في الجزائر بقوانين تعسفية جائرة تجعل منه خارجا على القانون . . مجرما . . متمرداً . . طريداً للعدالة . . . وتقوم المادة ٧٨ من القانون المدني بابراز هذه الاجراءات الجذرية الدامية والتي تقضي بسجن كل عربي يلفظ كلمة « استقلال » او يكتب كلمة « انفصال » او يتحمس لكلمة « عربي » او يتساءل عن طبيعة الاشياء التي تدور حوله وتتمثل لناظريه .

وانعكاسا سلبيا لهذا الطغيان ترعرع الحقد ونمت الكراهية عاما بعد عام لتختزن في صدور الشعب العربي في الجزائر طيلة مئة عام ، وقد برزت بشكل اوضح بعد مذبحة قسطنطينة عام ١٩٣٨ ومجزرة عام ١٩٤٥ واعتقالات عام ١٩٥٠ .

من هذه النفسية الحاقدة المؤمنة ، استمد الشباب الثوري ايمانه وتفاؤله بالنجاح .

وانطلق في العمل بجد وحيوية وصمت ، فاتخذت ملامح هذه الصفة المميزة لاجهزة الحركة الثورية تبرز شيئا فشيئا في هذا التنظيم :

● حزب سياسي « انتصار الحريات الديمقراطية » على رأسه بعض الشخصيات المعروفة يدين بالثورة . ودوره يتلخص في الغاء الاستعمار الفرنسي بمناهضة مشاريعه ، ومعارضتها علنا في البرلمان الفرنسي وفي الجمعية الجزائرية . .

● وضع المنتسب للحزب تحت مراقبة الجهاز السري الدقيقة للتأكد من ايمانه بمبادىء الحزب اولا وصلاحيته للعمل الثوري ثانيا .

● الافادة من احسن واطيب عناصر الحزب بعد ان تكون قد مرت بتجارب عديدة منها العمل العلني الذي يعرض صاحبه حتما للسجن .

● بعد هذا الامتحان القاسي الذي يمر به المنتسب للحزب ، وتتأكد القيادة السرية من صلاحيته في اجهزتها الثورية تبدأ في انزاله الى اول مراحل العمل السري . فبعد اتصالات فردية مركزة من قبل بعض افراد الجهاز السري ، اما ان يفصل العضو عن الحزب ، واما ان يستقيل . وهذا يرجع لتقدير القيادة . ثم يضم الى شعبة سرية ، ويطلق عليه كلمة « وطني » .

● يمر « الوطني » بخمس اطارات ثورية هي بمثابة اختبارات وتجارب لنوعيته وطاقته وامكانياته يصل بعدها الى مرتبة ما قبل الرئاسة مباشرة وتسمى مرتبة « المجاهدين » . . .

(يتبع)

صورة واضحة للفوضى الداخلية في وكالة الغوث

موظفو الوكالة يتاجرون بالمشروبات الروحية ! ! !

« وكالة الغوث الدولية » . . . كلمة تنبعث باستهزاء من شفاه النازحين . . لما تتضمن من معاني الاجرام والدناءة . كلمة عرف النازحون معناها فاحتقروها واحتقروا القائمين عليها . . اما وقد ذكرنا مراراً عن سياسة الوكالة الاستعمارية نود في هذا المجال ان نذكر بعض الحقائق عن موظفي الوكالة الاجانب . . هؤلاء الموظفين الذين اتوا لسلب اموال النازحين . . الذين اتوا لافناء النازحين تبعاً لسياسة الوكالة التعسفية . . .

● ومن المعلوم ان الحكومات العربية قد سهلت اعمال الوكالة بحيث اعفت جميع ما تستورده من الخارج ، من الضرائب الجمركية . . ويتمتع بهذا الحق موظفو الوكالة الاجانب . . لذا عمد « احد كبار موظفي الوكالة » الى استغلال هذه النقطة . . فهو يستورد زجاجات المشروبات الروحية – وخاصة « الويسكي » – باسم الوكالة دون ان يدفع اي ضريبة عليها وبعدها يبيعها الى الموظفين العرب باسعار تقل عن اسعار السوق . وقد اصبحت هذه التجارة مفضوحة للغاية وتؤكد بعض المصادر ان مجموع ما يبيعه هذا الموظف من الزجاجات خلال الاسبوع يزيد على الـ ٣٠٠ ! ! !

فهل هذا قصد الحكومات العربية من اعفاء الوكالة من الضرائب الجمركية ؟ ؟ ؟

● في خطاب وداعي « لكورفوازيه » ممثل الوكالة في لبنان قال : « ومهما يكن من امر ، فنحن جميعا نشعر بارتياح كبير ، لعلمنا ان الخدمات التي قدمت للنازحين الفلسطينيين كانت متقنة ايما اتقان . اما النتائج من تحسين ملموس في مستوى معيشة النازحين ، ومن نمو شامل للخدمات المقدمة لهم ، فهي النتائج المباشرة لجهود ومثابرة جميع الموظفين . »

اننا لا نريد ان نناقش هذه الادعاءات والافتراآت الكاذبة وانما نود ان نهمس باذنه . . بحق اي ضمير تنطق ، وما هو مفهومك للانسان ؟ ؟

هل تشعر بارتياح عندما ترى العرب مشردين في الكهوف والمغاور يستجدون الفتات بينما اليهود – اعداء الحق ومغتصبوه – يتمتعون بخيراتنا ويختالون فوق ارضنا ؟ ؟

كيف تدعي تحسين النواحي الجسمية والروحية عند النازحين الذين عهد بهم اليك – والامراض لا تنتشر الا للتقصير الفاضح المتعمد في الاصلاح الاجتماعي والتربوي والصحي . .

اما خلف « كورفوازيه » فهو « بييرد يباج » الذي طردته حكومة سوريا لانه يتلاعب باموال النازحين . . فليطمئن « كورفوازيه » لان خلفه سيسير على نفس الخطة التي اتبعها . . سياسة افناء النازحين واسكانهم تمهيداً للصلح مع الاعداء . . .

ولكن للنازحين كلمة وسيقولونها واضحة عندما يحين الوقت . . .

اليهود في المانيا الغربية

اخذت الجالية اليهودية في المانيـــا الغربية تشعر بالخطر من جديد ، فقد بدأت تعاني مخاوف جديدة منبعثها تزايد النشاط المعادي لليهود من قبل فئات نازية جديدة تعمل بشكل منظمات للشبــــاب وعن طريق دور للنشر والصحافة .

وقد صرح متحدث بلسان الجالية اليهودية في دوسلدورف قائلا :

« انه من الواضح ان نشاط هذه الفئات لا يتخذ طابعاً معادياً لليهود ولكنه نشاط تلمس فيه مظاهر اخرى للنازية الجديدة . . »

وتدل تقديرات الدوائر اليهودية ان هناك ستين منظمة يمينية متطرفة و (٤٣) مجموعـة للشباب و (٥٠) نشرة مطبوعة تتسم كلها بالميول النازية . . واشدما يخيف الجالية اليوم هو المؤتمر الذي ستعقده منظمات الشباب الالماني المتطرف في مونيخ خلال الاسبوع الاخير من هذا الشهر ، وستكون « عصبة المحاربين من اصحاب الخوذ الفولاذية » بين المنظمات المشتركة في اجتماع مونيخ .

والملاحظ ان الدعوة المعـــادية لليهود لا تتمتع بنفوذ قوي في المانيـــا الغربية ، ولعل السبب في ضعفها اليوم يعود ، الى حد ما ، الى قلة عدد اليهود نسبياً في هذه البلاد ، اذ يبلغ عدد افراد الجالية المسجلين في المانيا الغربية بـ (٣٥) الف يهودي ، وهنـاك قرابة (١٥) الف آخرين ليسوا في عدادها . . اما في المانيا الشرقية فــلا يتعــدى مجموع اليهود فيهـا (١٦٠٠) نسمة .

وقد وقعت قبل ثلاث سنوات حوادث عنيفة ضد اليهود في بعض المدن الالمانيـــة ، واتخذت شكل اعتداءات على اماكن عباداتهم ومقابرهم . . وقد تعاونت السلطات الالمانية والجالية على محاربة عودة هذه الفكرة العدائية نحو اليهود .

هذا والمعروف أن « للمعلمين الالمـــان والجمعيات اليهودية ــ المسيحية التي يرأسها الهر هويس – رئيس جمهورية المانيـــا الغربية – دوراً كبيراً في محاربة اعداء اليهود . . »

وقد انذر الرئيس الالماني رجال الصحافة والنشر في برلين الغربية ان يحذروا من اساءة استعمال حرية الصحافة بعد ان ازداد النشاط النازي في الاونة الاخيرة بشكل بدأ يقلق اليهود ويخيفهم . . .

لا تتعاملوا مع محلات اوروزدي بك اليهودية

« بقية ـ معنى الثـأر »

عن واقع التجزئة ، بـدلا من ان يتجه نحو الاصل الذي منه تنبع ثانويات المشاكل وتفرعاتها.

وقد كان من نتيجة هذا الانحراف ان فشل النضال العربي في تحقيق الاهـداف القومية الكبرى . وعلينا ان نلاحظ ان هذا الانحراف لم يكن موجوداً في بدء الحركة العربية عند مطالع هذا القرن ، وانما حصل نتيجة للجهود المركزة والمحاولات العديدة المستمرة التي بذلها الاستعمار ليوجه النضال العربي نحو الجزئيات والفروع .

واليوم . . يعمل الاستعمار بنفس الاسلوب والتصميم بالنسبة لقضيتنا في فلسطين ، فهو يحاول ان ينحرف بنا عن صميم المشكلة — اغتصاب الوطن — ويوجه انظارنا نحو الفروع والجزئيات . . يريد ان يحول قضيتنا في فلسطين الى مشكلة نازحين ، او تعديـلات في الحـدود ، او اضطرابات على خطوط الهدنة ، او عدم اتفاق على توزيع المياه المشتركة . . الى آخر ما هنالك من تفرعات لقضية اغتصاب فلسطين . .

منذ ان قامت دولة اليهود ، والاستعمار يقوم بالمحاولة تلو المحاولة كي يجعلنا ننظر الى « اسرائيل » كأمر واقع فنحصر اهتمامنا في الفروع وننحرف عـن معالجة المشكلة من جذورها . . . عشرات المشاريع والمقترحات والبيانات ، وكلها ترمي لنفس الهدف . . . وعلينا امام هذه المحاولات الخبيثة المستمرة الا تنحرف ابصارنا عن الحل السليم الذي يكفل لنا استئصال الخطر اليهودي وحفظ الحق العربي كاملاً غير منقوص .

ان الثأر يذكرنا دائماً بالحل الجـذري لقضيتنا في فلسطين ، ويقينا الانحراف او التأثر بالمحاولات الاستعمارية واليهودية التي ترمي الى جعلنا ننسى اساس المشكلة . . ان الثار يوجه نضالنا العربي وجهته الطبيعية السليمة التي لا تعرف المساومة ولا المـداورة ولا انصاف الحلول .

هذا هو المعنى الثاني للثأر . . والسبب الثاني الذي يدفعنا لنؤكد على هذا المطلب القومي في هذه المرحلة من مراحل نضالنا القومي . .

وليست القوة والايمان بها . وليس الايمان بالحلول الجذرية الحاسمة والانتباه لمخـاطر المعالجات الفرعية . . .

ليس هذا وحده هو ما يعنيه الثـأر . . بل ان للثأر معاني اخرى . . .

الاقتصاد اليهودي مجند لفرض مؤامرة الصلح!!!

عالجنا في دراستنا عن الوضع الاقتصادي لدولة اليهود ، اسباب عجز الميزان التجاري ، والعوامل التي تؤثر في تخفيف حدته واهم مسببات هذا العجز :

١ – كون الارض السليب زراعية تفتقر الى الموارد الطبيعية .

٢ – ازدياد نسبة السكان التي تزيد في كمية الاستهلاك .

٣ – التعبئة العسكرية التي تستنفذ اكثر من ٥٥ ٠/٠ من موازنة « اسرائيل » .

٤ – الحصار الاقتصادي العربي .

واهم علاج اتبعته « اسرائيل » لمعالجة هذا الوضع كان عن طريق التصنيع والانماء الزراعي ، فكانت معظم وارداتها مواداً للاستثمار ومعدات آلية لانشاء المصانع وزيادة الطاقة الانتاجية . . . غير ان الحصار العربي افقد « اسرائيل » سوقا استهلاكية طبيعية . ولما كانت الاسواق الخارجية بعيدة ولا تستهلك ما تنتجه « اسرائيل » صناعيا كان الصلح مع العرب ضرورة حتمية لحل ازمة التضخم الصناعي في دولة الغزاة ، وبالتالي لبقاء « اسرائيل » . . .

من هنا سعت « اسرائيل » لفرض الصلح عن طريق المساومة والضغط والارهاب وعندما باءت كل محاولاتها بالفشل عمدت الى التصنيع الحربي والتعبئة العسكرية وتسخير كل موارد الدولة وامكانياتها لهذه التعبئة .

وقد اشار بن غوريون الى ربط كل موارد البلاد الاقتصادية بالتعبئة العسكرية في خطاب له القاه في الكنيست حين قال :

« ان معركة « اسرائيل » معركة مثلثة ، عسكرية وسياسية واقتصادية ، ترتبط كل منها بالاخرتين ارتباطا وثيقا . وحتى الآن لم ننته احدها بعد ، بل تتطلب منا بذل مجهود كبير متواصل لانهاء احداها على الاقل » . .

غير ان هذا لا يعني ان استمرار الحصار العربي وحده يكفي لخنق هذه الدولة ، فالدولة اليهودية قد ادركت خطر هذا الحصار ، وقد هبت الصهيونية العالمية تقف كل مواردها لتخفيف خطر الحصار : فمدت « اسرائيل » بالمال ، وبالمواد الاولية ومستلزمات الانماء ، واوجدت لمنتجاتها اسواقا عالمية ، وجعلت الدول الغربية تسعى لفرض الصلح انقاذاً لكيان « اسرائيل » . . .

وهذا يعني اننا لن نستطيع سحق هذه الدولة اذا نحن لم نعبىء لمعركة مثلثة مماثلة ، واذا لم نعد الشعب اعدادا كافيا لخوض هذه المعركة .

امتداد الثورة الى المنطقة الجنوبية في الجزائر ..

في الجزائر الان حرب .. حرب حقيقية منذ عشرين شهراً ، يخوضها الاستعمار الفرنسي بجميع امكانياته المادية والبشرية .

هناك نصف مليون جندي لديهم من الوسائل الحديثة والاسلحة الفتاكة الشيء الكثير .

وهناك اجهزة الدعاية لتشويه الحقائق وتزويرها للرأي العام العالمي .

ولكن الشعب العربي في الجزائر يخوض الحرب بسلاح افتك من آليات المستعمر الفرنسي .. انه سلاح الايمان .. الايمان بوجوده .. والايمان بحقه في التحرر والحياة .

وهذا السلاح يتضاعف كل يوم ، وينمو بعد كل معركة يخوضها مع جيوش الاستعمار الفرنسي ، فيخرج منها النصف مليون جندي فرنسي من هزيمة الى هزيمة ، ويسير فيها الشعب العربي في الجزائر من نصر الى نصر في طريقه نحو الوحدة والتحرر .

بعد ان نجحت خطة جيش التحرير في تجميد قسم كبير من الجيوش الفرنسية في القطاع الغربي للجزائر وحول وهران وتلمسان ، فتح جبهة جديدة في جنوب الجزائر .

ولاول مرة منذ نشوب الحركة التحررية تقع معارك عنيفة واسعة بين قوات جيش التحرير والقوات الفرنسية في هذه المنطقة .

وقد اضطرت القيادة الفرنسية تحت وطأة وضغط قوة الجبهة الجديدة الى سحب قوات كبيرة من الجبهات الشرقية والغربية لمواجهة خطر هذه الجبهة الجديدة التي عمت سلسلة جبال وقرى « زكار » .. الغنية بمناجم الحديد .

وقد وزع جيش التحرير تشكيلاته على طول سلسلة جبال « زكار » الممتدة من اواسط الجزائر حتى الصحراء عند حدود بلاد الطوارق .

وبعد قتال مرير عنيف بالسلاح الابيض استمر خمسة ايام ، انسحبت القوات الفرنسية تاركة وراءها ٧٠ قتيلاً و ١٢٠ جريحاً و ٥ سيارات مصفحة ، وكميات كبيرة من الاسلحة لم تحص بعد .

كذلك اشتبك جيش التحرير المرابط في قرية « اوماش » في جنوب الجزائر مع القوات الفرنسية في معركة عنيفة حاولت فيها القوات الفرنسية الاستيلاء على هذا المركز الاستراتيجي الهام فباءت محاولاتها بالفشل الذريع امام رد الفعل العنيف الذي قام به جيش التحرير . الذي استعمل ولاول مرة في هذه الجبهة مدافع الهاون واسفرت المعركة عن مقتل ٢٥ وجرح ٣٠ من جنود الاستعمار الدخيل .